

المحاضرة الرابعة: أنواع الدول

تنقسم الدول من حيث تكوينها إلى دول بسيطة أو موحدة ، ودول مركبة أو متحدة و فيما يلي لإيضاح لهذه الدول .

المطلب الأول: الدول البسيطة

الدول البسيطة أو الموحد و هي الدولة التي تتميز ببساطة بنائها الدستوري، ووحدة الأنظمة السياسية التي تحكمها ، فالسيادة في الدولة البسيطة تكون موحدة، وغير مجزأة لها صاحب واحد هو الدولة، كما تكون السلطة السياسية فيها مركزة في يد حكومة واحدة، و يترتب على وحدة السيادة و السلطة في الدولة البسيطة ووحدة دستور حيث يكون للدولة دستور واحد، ووحدة السلطة التشريعية، ووحدة السلطة التنفيذية ووحدة السلطة القضائية، كل منها يمارس صلاحياته واختصاصاته على شعب الدولة وإقليمها في ربوعه.

ومن أجل تسير الدولة البسيطة فهي تتبع أسلوب اللامركزية الإدارية في ممارسة الوظيفة الإدارية، ويقصد بذلك توزيع الوظيفة الإدارية في الدولة بين السلطة المركزية في العاصمة و هيئات مستقلة إقليمية أو مصلحة تباشر الوظيفة المسندة إليها تحت رقابة وإشراف السلطة المركزية.

المطلب الثاني: الدولة المركبة

يقصد بالدولة المركبة تلك الدولة الاتحادية التي تنشأ من إتحاد دولتين أو أكثر بغرض تحقيق أهداف مشتركة، تعجز كل منها عن تحقيقها بمفردها، وقد قسم الفقهاء الدولة المركبة إلى :

الفرع الأول : الإتحاد الشخصي

يعتبر من أضعف صور الإتحاد بين الدول، لأنه يقتصر على الإتحاد في شخص رئيس الدولة، فالإتحاد الشخصي ينشأ نتيجة إجتماع دولتين أو أكثر تحت حكم شخص واحد، سواء أكان هذا الشخص ملكا أو إمبراطور أو رئيس جمهورية، و الإتحاد الشخصي لا ينشئ دولة جديدة، بل تظل كل دولة في الإتحاد محتفظة بسيادتها الداخلية و الخارجية و بالتالي بشخصيتها الدولية، و ينتهي الإتحاد الشخصي بإنهاء السبب الذي أنشأ من أجله .

ومثال هذا النوع من الإتحاد ، الإتحاد الشخصي الذي تم بين جمهوريات بيرو، كولومبيا و فنزويلا عندما اختير بوليفار رئيسا للجمهوريات الثلاث من عام 1813 إلى 1815.

الفرع الثاني: الإتحاد التعاهدي أو الاستقلالي

ينشأ الإتحاد الاستقلالي أو التعاهدي عن طريق معاهدة أو إتفاقية تبرم بين دولتين أو أكثر بقصد تحقيق بعض الأهداف المشتركة للدول أعضاء الإتحاد، وذلك من خلال

إنشاء هيئة مشتركة يطلق عليها الجمعية تتولى تحقيق أهداف الإتحاد، مع إحتفاظ كل دول الإتحاد بشخصيتها الدولية و سيادتها في الداخل و الخارج.

ويترتب على قيام إتحاد التعاهدي النتائج التالية:

- 1- إحتفاظ الدول الداخلة في الإتحاد بإستقلالها الداخلي و الخارجي.
 - 2- إحتفاظ رعايا دول الإتحاد بجنسيتهم الأصلية المستقلة.
 - 3- تعد الحرب الناشئة بين دولتين أو أكثر من دول الإتحاد حرب دولية و ليست حرب أهلية.
 - 4- إن قيام الإتحاد التعاهدي لا يفترض تشابه أنظمة الحكم بالنسبة للدول المرتبطة داخله .
- من أمثلة الإتحاد الإستقلالي : إتحاد المغرب العربي، إتحاد دول الجامعة العربية .

الفرع الثالث : الإتحاد الحقيقي أو الفعلي

يتكون الإتحاد الحقيقي أو الفعلي نتيجة إنضمام دولتين أو أكثر في إتحاد واحد، بحيث تفقد كل دولة من دول الإتحاد شخصيتها الدولية و سيادتها الخارجية، و يظهر في المجتمع الدولي شخص دولي جديد، ينفرد بممارسة مظاهر السيادة الخارجية كالتمثيل الدبلوماسي و عقد المعاهدات الدولية و هو الإتحاد.

وإذا كانت الدول أعضاء الإتحاد تفقد شخصيتها الدولية و سيادتها الخارجية، إلا أنها تظل محتفظة بسيادتها الداخلية ، فتكون لكل منها دستورها الخاص و قوانينها الخاصة، و قضاءها الخاص و حكومتها الخاصة.

ويترتب عن نشأة الإتحاد الحقيقي عدة نتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

- 1- تعتبر العلاقات بين دول الإتحاد علاقات داخلية و ليست علاقات دولية، إذا نشبت حرب بينها فإنها لا تعد حربا دولية ، وإنما حرب أهلية.
- 2- جميع التصرفات التي يبرمها الإتحاد من معاهدات و إتفاقيات دولية تكون ملزمة لجميع دول الإتحاد.
- 3- يكون التمثيل الدبلوماسي و القنصلي واحد بالنسبة للإتحاد بأكمله، و من أمثلة الإتحاد الحقيقي إتحاد النمسا و المجر مابين عامي 1867-1918، و إتحاد الدنمرك و أيسلندا مابين 1918-1944.

الفرع الرابع : الإتحاد المركزي أو الفيدرالي

هو عبارة عن إنضمام دولتين أو أكثر إلى بعضها ، بحيث ينتج عن عملية الإنضمام فناء الشخصية الدولية لتلك الدول و ظهور دولة جديدة في المجتمع الدولي ، هي دولة الإتحاد التي تمارس كل مظاهر السيادة الخارجية بإسم دولة الإتحاد، و يترتب على ذلك أن تفقد كل دولة من الدول التي إندمجت في الإتحاد عناصرها كدولة، و تصبح مجرد وحدات سياسية و إقليمية في دولة الإتحاد.

ويترتب على الإتحاد الفيدرالي أو المركزي جملة من النتائج أهمها:

أ - في المجال الدولي

- 1- تفنى الشخصية الدولية للولايات أعضاء الإتحاد، وتظهر شخصية جديدة هي شخصية دولة الإتحاد.
- 2- القضاء على الجنسيات الخاصة بالولايات الأعضاء، وإيجاد جنسية موحدة لدولة الإتحاد يتمتع بها جميع رعايا الدولة الاتحادية.
- 3- إقليم الإتحاد يصير وحدة واحدة تتكون من جميع أقاليم الولايات الأعضاء فيه، وتمارس عليه الدولة الاتحادية مظاهر سيادتها.

ب - في المجال الداخلي

- 1- يكون لكل دولة دستور لها الخاص بها، وسلطاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية الخاصة بها.
 - 2- يكون للدولة الاتحادية دستور إتحادي يسري على جميع الولايات الأعضاء يسمو على دستورها.
 - 3- وجود سلطة تشريعية إتحادية تتولى مهمة التشريع للإتحاد بأكمله، حيث تسري تشريعاتها على جميع رعايا الإتحاد.
 - 4- وجود إدارة سلطة تنفيذية إتحادية تتكون من رئيس الدولة وحكومة الإتحاد التي تهتم بإدارة المصالح القومية التي تهتم الدولة بأسرها.
 - 5- وجود سلطة قضائية إتحادية تتولى الفصل في الأمور التي تهتم دولة الإتحاد بأسرها، مثل الفصل في المنازعات التي تثور بين الإتحاد والولايات، المنازعات التي تثور بين الولايات أو بين الأفراد التابعين لولايات الإتحاد.
- ومن أمثلة الإتحاد الفيدرالي: الإتحاد السويسري، الولايات المتحدة الأمريكية.